





كَانَ عُمَرُ يُحِبُّ اللَّعِبَ  
وَالْمُغَامَرَةَ.

وَفِي صَبَاحِ يَوْمِ مُشْمِسٍ، وَقَفَ  
عِنْدَ نَاصِيَةِ الشَّارِعِ، فَلَفَتَ  
اِنْتِبَاهَهُ إِعْلَانٌ مُلَوَّنٌ لِمَدِينَةِ  
الْمَلَاهِي.

لَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَابْتَسَمَ بِحَمَاسٍ،  
وَقَالَ:

سَأَذْهَبُ هُنَاكَ!



فَجَاءَهُ، تَوَقَّفَتْ حَافِلَةٌ، وَأَظَلَّ  
السَّائِقُ "عَنْتَر" مِنَ النَّافِذَةِ،  
وَهُوَ يَرْتَدِي نَظَّارَةً سَوْدَاءَ كَبِيرَةً  
تُغَطِّي عَيْنَيْهِ، وَكَانَ يُنَادِي عَلَى  
الْوَاقِفِينَ عَلَى الرَّصِيفِ:

"ازْگَبْ... ازْگَبْ..."

نَظَرَ عُمَرُ إِلَيْهِ بِتَرَدُّدٍ لِحُظَّةٍ...  
ثُمَّ رَأَاهُ يُنَادِي عَلَيْهِ:

"ازْگَبْ... ازْگَبْ... ازْگَبْ يَا  
بَظَل!"



إِقْتَرَبَ عُمَرُ مِنْ بَابِ الْحَافِلَةِ  
الْمَفْتُوحِ وَسَأَلَ بِفُضُولٍ:  
"هَلْ سَتَذْهَبُ هَذِهِ الْحَافِلَةُ  
إِلَى..."

قَاطَعَهُ السَّائِقُ "عَنْتَر"، فَقَدْ كَانَ  
يُرِيدُ إِغْلَاقَ الْبَابِ سَرِيعًا، وَقَالَ:  
"يَا بَطْلُ، إِرْكَبْ وَبَعْدَيْنِ  
نَشُوفُ!"

قَفَزَ عُمَرُ إِلَى الدَّاخِلِ وَجَلَسَ عَلَى  
أَحَدِ الْكُرَاسِيِّ، وَهُوَ يَتَخَيَّلُ الْمَرَحَ  
وَاللَّعِبَ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ.



فِي الْمَحَطَّةِ النَّالِيَةِ، صَعِدَتِ  
 السَّيِّدَةُ "سُوسَن" وَهِيَ تَرْتَدِي  
 جِلْبَابًا وَوِشَاحًا بَسِيطًا. كَانَتْ  
 تَحْمِلُ أَكْيَاسًا ضَخْمَةً وَمَلِيئَةً  
 بِالْخُضْرَوَاتِ، وَوَضَعَتْهَا عَلَى  
 الْأَرْضِيَّةِ حَتَّى مَلَأَتْ الْمَكَانَ.  
 حَاوَلَ عُمَرُ أَنْ يَجِدَ مَكَانًا لِقَدَمَيْهِ  
 الصَّغِيرَتَيْنِ فِي وَسْطِ أَكْيَاسِ  
 الْكَرْنَبِ وَالْجَزْرِ.



ثُمَّ صَعِدَ الْعَمُّ "زَيْ"، وَهُوَ رَجُلٌ  
يَرْتَدِي قَمِيصًا عَادِيًّا وَيَحْمِلُ بَيْنَ  
يَدَيْهِ قَفْصًا كَبِيرًا فِيهِ دَجَاجٌ.

وَمَعَ حَرَكَةِ الْحَافِلَةِ: بَدَأَ رِيشُ  
الدَّجَاجِ الْأَبْيَضِ يَتَطَايَرُ فِي كُلِّ  
مَكَانٍ، وَيَسْقُطُ بِكَثَافَةٍ عَلَى وَجْهِ  
عَمَرَ الصَّغِيرِ.



صَرَخَتِ السَّيِّدَةُ سُوسَنُ بِغَضَبٍ  
فِي وَجْهِهِ الْعَمِّ زَكِيِّ:  
"رَيْشُ دَجَاجِكَ يَمَلِّئُ مَلَابِسِي  
وَأَكْيَاسِي!"

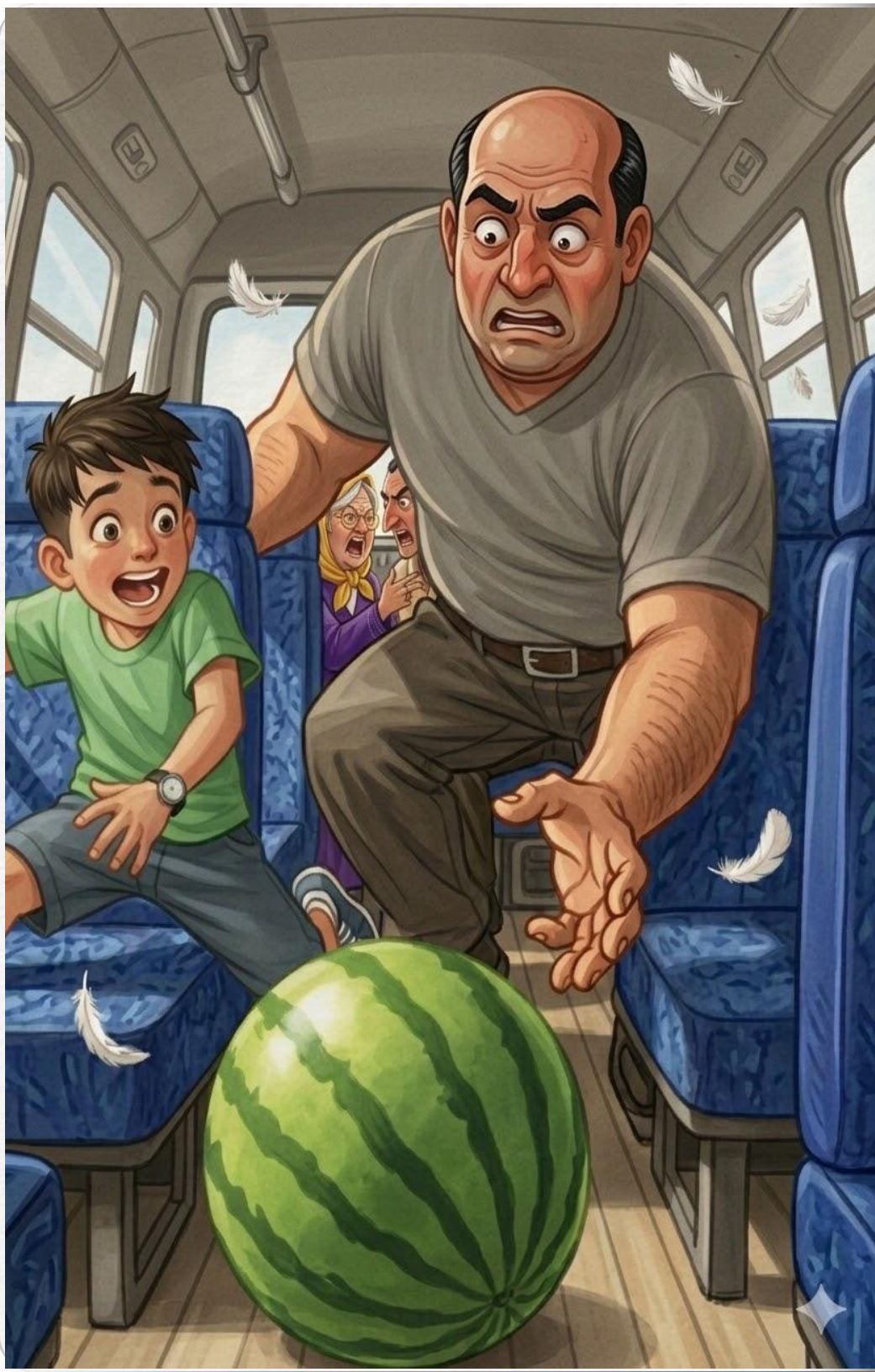
رَدَّ الْعَمُّ زَكِيُّ بِضَيْقٍ:  
"وَأَكْيَاسِكَ الْكَبِيرَةَ لَمْ تَتْرُكْ لِي  
مَكَانًا!"

وَبَدَأَ شِجَارُ كُومِيدِيٌّ بَيْنَهُمَا،  
يَدُورُ حَوْلَ رَيْشِ الدَّجَاجِ  
وَأَكْيَاسِ الْكَرْنَبِ، بَيْنَمَا كَانَ عُمَرُ  
يُرَاقِبُ الْمَوْقِفَ بِدَهْشَةٍ وَالرَّيْشُ  
يُغَطِّي شَعْرَهُ.



تَوَقَّفَتِ الْحَافِلَةُ مَرَّةً أُخْرَى  
لِيَصْعَدَ رَجُلٌ ضَخْمٌ، يَحْمِلُ بَيْنَ  
ذِرَاعَيْهِ بَطِّيخَةً ضَخْمَةً، تَبْدُو  
وَكَاثِمًا سَتَنْفَجِرُ. كَانَ عُمُرُ يَشْعُرُ  
بِالْزِتْبَاكِ.

فَكَّرَ: "لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ  
هَؤُلَاءِ ذَاهِبِينَ إِلَى الْمَلَاهِي!"



فَجَاءَ، اِنْحَرَفَتِ الْحَافِلَةُ يَمِينًا  
بِقُوَّةٍ، فَتَدَخَّرَجَتِ الْبَطِّيخَةَ.  
حَاوَلَ عُمَرُ الْإِمْسَاكَ بِهَا قَبْلَ أَنْ  
تَسْقُطَ.

اِكْتَشَفَ عُمَرُ شَيْئًا غَرِيبًا: أَنَّ  
السَّائِقَ كَانَ يَسْتَعْجِلُ الرُّكَّابَ كِي  
تَرْكَبَ دُونَ أَنْ يُحَدِّدَ الْوَجْهَةَ.



بَدَأَتِ الْحَافِلَةُ تَزْدَادُ إِزْدِحَامًا،  
وَمَعَ الْإِزْدِحَامِ تَزْدَادُ الْمَشَاكِلُ.  
كَانَ الرُّكَّابُ يَتَجَادَلُونَ وَتَمُرُّ  
الْحَافِلَةُ بِاللَّافِتَاتِ وَالْأَمَاكِينِ، وَلَا  
أَحَدٌ يَنْتَبِهُ.

أَمَّا عُمُرٌ فَكَانَ مَحْشُورًا بَيْنَ  
الْأَكْيَاسِ وَالرِّيشِ، وَيَتَعَجَّبُ!!  
فَالْجَمِيعَ مَشْغُولُونَ بِمَشَاكِلِهِمْ،  
الَّتِي نَشَأَتْ مِنْ إِمْتِلَاءِ الْحَافِلَةِ،  
كَانَهَا أَهَمُّ مِنْ مَعْرِفَةِ الطَّرِيقِ  
نَفْسِهِ.



تَوَقَّفَتِ الْحَافِلَةُ أَحْيَرًا، وَصَاحَ  
عَنْتَرُ:  
"وَصَلُّنَا!"

نَظَرَ عُمَرُ مِنَ النَّافِذَةِ فِي دُحُولِ،  
فَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي السُّوقِ،  
حَيْثُ تَنْتَظِرُهُ الْمَزِيدُ مِنَ  
الْأَكْيَاسِ وَالرِّيشِ.

لَا تُوجَدُ مَلَاهِي، وَأَدْرَكَ عُمَرُ أَنَّهُ  
أَخْطَأَ حِينَ لَمْ يَتَأَكَّدَ مِنَ الْمَسَارِ  
مُنْذُ الْبِدَايَةِ..

نَزَلَ عُمَرُ مِنَ الْحَافِلَةِ، وَفِي  
الْخَلْفِيَّةِ تَتَصَاعَدُ صِيحَاتُ  
الرُّكَّابِ غَضَبًا مِنْ عَنَتَرٍ.

وَقَفَ عُمَرُ وَحِيدًا وَسَطَ سُوقِ  
الْخُضَارِ الْمُرْدَحِمِ، بَدَأَ عَلَيْهِ  
الْإِرْهَاقُ، وَكَانَتْ مَلَابِسُهُ مُغَطَّاءَ  
بِالرِّيشِ الْأَبْيَضِ.

تَذَكَّرَ اللَّافِتَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى  
نَاصِيَةِ الطَّرِيقِ قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ،  
فَالْحَافِلَةُ لَمْ تَأْخُذِ اتِّجَاهَ  
الْمَلَاهِي، وَعَدَمُ الْإِصْرَارِ عَلَى  
التَّأَكُّدِ مِنَ الْوَجْهَةِ هُوَ مَا أَوْصَلَهُ  
إِلَى هُنَا.





فِي الْيَوْمِ التَّالِي، نَادَاهُ أَصْدِقَاؤُهُ:  
"تَعَالَ أَنْزِلْ مَعَنَا!"

فَرِحَ عُمَرُ، وَكَادَ يَنْزِلُ.. لَكِنَّهُ  
تَوَقَّفَ فَجْأَةً، وَسَأَلَهُمْ:  
"إِلَى أَيْنَ؟"

قَالُوا: "أَنْزِلْ وَبَعْدَيْنِ نَشُوفُ!"

ابْتَسَمَ عُمَرُ مُتَذَكِّرًا عَنَّتَرَ وَأَكْيَاسَ  
الْخُضَارِ وَالْبَطِّيخَةَ وَالرِّيشَ، وَهَزَّ  
رَأْسَهُ مُعْتَرِضًا:

"لَا، أَخْبِرُونِي أَوَّلًا إِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ،  
ثُمَّ سَأَقْرُرُ إِنْ كُنْتُ سَأَنْزِلُ  
مَعَكُمْ!"